Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظر إلى الشارع بصمت. بصق، وسحق البصقة بقدمه. كان البائع يقلب في يديه المئتي ريس التي يملكها. فكّر أن يعطيها إلى الرجل. لكن المبلغ زهيد. رفع الرجل "مقالب" سترته، ألقى نظرة على الدرج، وحيّا.

ـ طيّب... أعذرني... ليلة سعيدة.

وقف هنيهة حائراً لا يعرف إذا كان سيصعد الزقاق أم سينزل. أخيراً، اتخذ قراره، واتّجه صعوداً. لا يزال البائع يراه يرتجف، من بعيد، وذقنه تتقدّمه. كان يخيَّل إليه أنه يسمع صوته الخافت، ويشعر بلهاثه الحار. رسم بيده حركة واهنة، وبدأ، هو أيضاً، يشعر بالبرد، ويرتجف في الليل الفاتر.

- ٧ -

ترتدي الإيطالية التي تؤجر الطبقة الثانية، ألبسةً تغطّي عنقها وذراعيها، وأثواباً تجرّ أذيالها على الأرض لفرط ما كانت طويلة. وفي كل مرّة كان يراها هنريك الزنجي يقول:

ـ هذه عانس عن قناعة، بدعوة من الربّ.

كانت تمرّ بقامتها المتصلّبة، وحذائها الأسود، ونظارتيها الذهبيّتي الإطار، دون أن تحيّي أحداً. تضع أسناناً اصطناعية؛ فرنانديز وحده يحظى، وهو في حانوته، بتحيَّتها المسائية. كذلك، كانت ترمي مئة ريس في كيس كاباسا عندما يكون قابعاً عند الباب، فيغمغم المتسوّل بعض كلمات الشكر الممتزجة بالشتائم: